

103713 - هل فتنة المسيح الدجال تلحق الأموات

السؤال

هل الإنسان الذي توفي قبل فتنة المسيح الدجال (اللهم أعذنا منها) هل يحيى أو يظل في القبر حتى يوم البعث؟

الإجابة المفصلة

فتنة المسيح الدجال أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ) رواه مسلم (5239) . وفي رواية أحمد

(15831) عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ) .

وروى البخاري (3057) عن ابن عُمرَ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام في النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : (إِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ هُوَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَغْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَغْوَرَ) .

وروى مسلم (2937) عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَحَقَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَحَقَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ فَقَالَ غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (...)

إلى غير ذلك من النصوص ، وينظر : سؤال رقم : (8806)

وهذه الفتنة إنما تكون للأحياء وقت خروج الدجال ، أما الأموات ، فلا خوف عليهم من هذه الفتنة .

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك الدجال أن ينأى عنه ، كما في قوله : (

مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ أَوْ لِمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ)

رواه أبو داود (4319) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

وهذا يدل على أن النائي البعيد عن الدجال يسلم من فتنته ، فالميت أولى .

بل أظهر من ذلك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى لما خسفت

الشمس ، فلما انصرف حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

(مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ،

حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْتُمْ تُفْتَنُونَ

فِي الْقُبُورِ ، مِثْلَ ، أَوْ قَرِيبَ مِنْ ، فَتِنَةُ الدَّجَالِ . [قال

الراوي :] لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ .؛ يُؤْتَى أَحَدَكُمْ

فَيَقَالُ لَهُ : مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ

الْمُؤْمِنَةُ . لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ . فَيَقُولُ هُوَ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَأَجَبْنَا

وَأَمْنَا وَاتَّبَعْنَا . فَيَقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحًا ، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّ

كُنْتَ لَمُؤْمِنًا .

وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، أَوْ الْمُرْتَابُ . لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ

أَسْمَاءُ . فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا

فَقُلْتُه !!) رواه البخاري (184) ومسلم

(903) .

فهذا يدل على أن للقبر فتنة أخرى ، سوى فتنة الدجال ، أعادنا الله بمنه وكرمه منهما

، وأن فتنة القبر ، ليست بأقل شأنًا ولا خطرًا من فتنة الدجال ؛ ولأجل ذلك كان

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَيَقُولُ : (

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ

وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ)

رواه البخاري (1377) ومسلم (589) ، واللفظ

للبخاري .

وانظر :

” التمهيد ” شرح الموطأ ، لابن عبد البر ، رحمه

الله (22/245) وما بعدها .

والله أعلم .